غارات على لبنان وإسرائيل تريد إقامة «منطقة أمنية» حتى الليطاني

بيروت – (أ ف ب): أعلنت إسرائيل التي واصل جيشها أمس الثلاثاء شنّ سلسلة غارات في أنحاء لبنان أوقعت قتلى، عزمها إقامة ما تسميه «منطقة أمنية» تمتد حتى نهر الليطاني، أي لمسافة ثلاثين كيلومترا من الحدود، مؤكدة أنها لن تسمح لسكان تلك المنطقة بالعودة اليها. وفي إطار سلسلة إجراءات غير مسبوقة اتخذتها السلطات اللبنانية منذ انخراط حزب الله المدعوم من طهران في حرب جديدة مدمرة مع اسرائيل، أعلنت وزارة الخارجية أمس الثلاثاء سفير إيران المعين حديثا «شخصا غير مرغوب به»، وطالبته بمغادرة البلاد في مهلة أقصاها الأحد.

وطالت الحرب في الشرق الأوسط لبنان في 2 مارس، بعدما أطلق حزب الله صواريخ على الدولة العبرية ردا على اغتيال المرشد الأعلى الإيراني علي خامنئي في أول أيام الهجوم الأمريكي الإسرائيلي. وتردّ إسرائيل بشنّ غارات واسعة النطاق على لبنان فيما توغلت قواتها في جنوبه. وبعد سلسلة غارات ليلا على ضاحية بيروت الجنوبية، معقل حزب الله، أسفرت ضربات إسرائيلية متفرقة على لبنان، طالت إحداها فجرا شقة سكنية في محلة بشامون، جنوب شرق بيروت، عن مقتل ثمانية أشخاص على الأقل وفق وزارة الصحة.

وأعلن وزير الدفاع الإسرائيلي يسرائيل كاتس الثلاثاء أن قواته ستسيطر على «منطقة أمنية» في جنوب لبنان تمتد حتى نهر الليطاني، الذي دمرت إسرائيل الجسور التي تربط بين ضفتيه. وأثناء زيارة لمركز للقيادة العسكرية في إسرائيل، قال كاتس: «جميع الجسور الخمسة فوق الليطاني التي استخدمها حزب الله لعبور الإرهابيين والأسلحة تم تفجيرها، وسيسيطر جيش الدفاع الإسرائيلي على باقي الجسور والمنطقة الأمنية الممتدة حتى الليطاني».

وتمتد هذه المنطقة بعمق ثلاثين كيلومترا عن الحدود الإسرائيلية، وقد لحق بقراها وبلداتها الحدودية خصوصا دمار هائل منذ الحرب الأخيرة التي خاضها حزب الله وإسرائيل بين عامي 2023 و2024. ومنذ تجدد المواجهة الأخيرة، تشنّ إسرائيل غارات كثيفة، بينما تتقدم قواتها برا من محاور عدة في البلدات الحدودية، أبرزها بلدة الخيام التي تقع على بعد نحو ثلاثة كيلومترات من الحدود. ويعلن حزب الله بين الحين والآخر خوض اشتباكات مباشرة مع قوات إسرائيلية في الخيام.

ووجّه الجيش الإسرائيلي مرارا إنذارات إخلاء لمنطقة واسعة في جنوب لبنان يتجاوز عمقها أربعين كيلومترا. وقال كاتس إن السكان الذين نزحوا «لن يعودوا إلى جنوب نهر الليطاني قبل ضمان أمن سكان شمال» إسرائيل. ومنذ دخول حزب الله الحرب مع إسرائيل، والتي أسفرت عن مقتل أكثر من ألف شخص ونزوح أكثر من مليون خصوصا من معاقل حزب الله، تتخذ السلطات قرارات غير مسبوقة آخرها إعلان السفير الإيراني محمّد رضا شيباني، الذي باشر مهامه في لبنان آواخر فبراير، «شخصا غير مرغوب فيه مع مطالبته بمغادرة الأراضي اللبنانية في موعد أقصاه الأحد المقبل»، وفق بيان عن الخارجية.

وكان لبنان استدعى الشهر الحالي القائم بأعمال سفارة إيران، بعد تبني الحرس الثوري الإيراني شنّ هجوم صاروخي «منسّق» مع حزب الله على إسرائيل. وأوعزت السلطات في الخامس من الشهر الحالي بمنع أي نشاط محتمل للحرس الثوري الإيراني في لبنان. لكن رئيس الحكومة نواف سلام قال الأحد في مقابلة تلفزيونية إن الحرس الثوري «موجود (في لبنان) ويدير للأسف العملية الحربية».

وإثر بدء الحرب، حظرت الحكومة كذلك الأنشطة الأمنية والعسكرية لحزب الله، الذي يؤكد جهوزيته «لمواجهة طويلة» مع إسرائيل التي يخوض «معركة وجودية» معها ولن يسمح لها بتحقيق أهدافها بـ«إلغائه».

ويستمر الحزب في مهاجمة تجمعات الجنود الإسرائيليين في بلدات حدودية بينها الناقورة وعلما الشعب والقوزح، حيث أعلن استهداف قوة إسرائيلية تمركزت داخل منزل «بصاروخ موجه». وأعلن الجيش الإسرائيلي من جهته الثلاثاء إنه أغار على «بنى تحتية إرهابية» لحزب الله في بيروت ومناطق أخرى، واستهدف مقار له.

○ فريق إنقاذ في موقع بمدينة صور استهدفته غارات إسرائيلية. (أ ف ب)

قتلى في هجمات نُسبت إلى الولايات المتحدة وإيران في العراق

بغداد – (أ ف ب): قُتل فجر أمس الثلاثاء 15 عنصرا في هيئة الحشد الشعبي بينهم قيادي، في قصف نسبه الحشد إلى الولايات المتحدة واستهدف مقرًا لعملياته في غرب العراق، فيما قضى ستة عناصر من قوات البشمركة الكردية المسلحة في هجومَين بصواريخ باليستية إيرانية بحسب حكومة إقليم كردستان. وبناء على الأعداد الرسمية المُعلنة للقتلى في الضربات التي طالت العراق منذ بدء الحرب التي بدأت بهجوم أمريكي إسرائيلي على إيران في 28 فبراير، تُعدّ الضربة على الحشد في محافظة الأنبار الأكثر دموية، فيما يُعدّ الهجومان على البشمركة أول استهداف يخلّف قتلى في صفوف هذه القوات التابعة لحكومة كردستان العراق.

ولم تعلّق واشنطن ولا طهران على الفور على أيّ من هذه الهجمات المنسوبة إليهما. ومذ امتدّت الحرب إلى العراق، تتعرض مقار للحشد الشعبي ولفصائل عراقية مسلحة موالية لطهران لغارات منسوبة الى الولايات المتحدة وإسرائيل، فيما تستهدف هجمات تتبناها فصائل عراقية المصالح الأمريكية، وتنفّذ إيران ضربات ضد مجموعات كردية معارضة في شمال البلاد. وفي إقليم كردستان المقرّب من واشنطن، قضى فجر الثلاثاء ستة عناصر من قوات البشمركة المسلحة في هجومَين قالت وزارة البشمركة إنهما نفذا بصواريخ باليستية إيرانية على مقر لهم في محافظة أربيل.

وأوردت الوزارة في بيان «فجر اليوم... وفي هجومين منفصلين، تعرّض مقر اللواء السابع مشاة في المحور الأول، وقوة من اللواء الخامس مشاة التابعة لقوات البشمركة على حدود سوران، لعمل عدائي غادر وخائن وبعيد عن كل القيم الإنسانية ومبادئ حسن الجوار، حيث استهدفتهما ستة صواريخ باليستية إيرانية». وأكّدت أن الهجوم أسفر عن «استشهاد 6 من أبطال البيشمركة وإصابة 30 آخرين»، مشددة على «حقنا السيادي والمشروع في الرد الرادع على أي تجاوز أو عدوان يستهدف شعبنا وأرضنا».

وفي الموازاة، نعت هيئة الحشد الشعبي في بيان 14 مقاتلا قضوا إلى جانب قائد عمليات محافظة الأنبار في الحشد سعد دواي، في «استهداف أمريكي غادر طال مقرّ العمليات». وكان مصدر في الحشد قال لوكالة فرانس برس في وقت سابق الثلاثاء إن القصف حصل خلال «اجتماع يضم قياديين» في قاعدة الحبانية في الأنبار. وهيئة الحشد الشعبي تحالف فصائل أسس عام 2014 لمحاربة تنظيم الدولة الإسلامية، قبل أن ينضوي ضمن المؤسسة العسكرية العراقية ويصبح تابعا للقوات المسلحة.

ومحافظة الأنبار هي أكبر محافظة عراقية من حيث المساحة، وغالبية سكانها من السُّنة. وهي محاذية للحدود مع سوريا والأردن والسعودية، وتشهد صحراؤها الشاسعة عمليات ينفذها الحشد الشعبي ضدّ بعض خلايا تنظيم الدولة الإسلامية التي لا تزال نشطة منذ دحر التنظيم المتطرّف في العام 2017. ويضم الحشد الشعبي أيضا ألوية تابعة لفصائل مقاتلة موالية لإيران تتحرك بشكل مستقل. وتتبنى فصائل عراقية موالية لإيران لديها ألوية في الحشد الشعبي وتنضوي ضمن ما يُعرف بـ«المقاومة الإسلامية في العراق»، يوميا هجمات بمسيّرات وصواريخ على «قواعد العدو» في العراق والمنطقة. في المقابل، أقرّ البنتاجون يوم الخميس للمرة الأولى بأن مروحيات قتالية نفذت غارات ضد فصائل موالية لطهران في العراق. وفي بيان صدر فجر الثلاثاء، حمّل الحشد الشعبي «القوى السياسية مسؤولياتها الكاملة في الوقوف بوجه هذه الانتهاكات الأمريكية المتكررة، واتخاذ مواقف واضحة وحازمة تحفظ سيادة البلاد وتضع حدا لهذه التجاوزات الخطيرة». وأشارت خلية الإعلام الأمني الحكومية إلى أن «القائد العام للقوات المسلحة» أي رئيس الوزراء محمّد شياع السوداني «وجّه بعقد اجتماع طارئ للمجلس الوزاري للأمن الوطني» إثر هذه الجريمة النكراء التي تستهدف تقويض أمن العراق واستقراره». وفي وقت لاحق الثلاثاء، أفاد الحشد في بيان بتعرّض مكتبه في مدينة الموصل بشمال العراق إلى «قصف صهيوأميركي» أدّى إلى تدمير الموقع وإصابة أحد عناصره. وقال مصدر في الحشد لفرانس برس إن هذا المكان هو «مقرّ قائد عمليات الموصل في الحشد».

○ دخان يتصاعد من مقر إقامة قائد عمليات الحشد الشعبي في الموصل. (رويترز)

لبنان يسحب اعتماد السفير الإيراني ويطالبه بمغادرة البلاد

بيروت – (أ ف ب): أعلنت وزارة الخارجية اللبنانية أمس إبلاغها السفير الإيراني المعيّن حديثا لدى بيروت سحب الموافقة على اعتماده، ومطالبته بالمغادرة في مهلة أقصاها يوم الأحد المقبل، في خطوة أعقبت اتهام مسؤولين لبنانيين الحرس الثوري الإيراني بإدارة عمليات حزب الله في الحرب مع إسرائيل.

وأوردت الخارجية في بيان أنها استدعت القائم بالأعمال الإيراني في لبنان توفيق صمدي خوشخو، وأبلغته «قرار الدولة اللبنانية سحب الموافقة على اعتماد السفير الإيراني المعيَّن محمّد رضا شيباني، وإعلانه شخصا غير مرغوب فيه، مع مطالبته بمغادرة الأراضي اللبنانية في موعد أقصاه الأحد المقبل».

وأوضحت أنها استدعت سفير لبنان في إيران أحمد سويدان للتشاور «على خلفية ما وصفته الدولة اللبنانية بانتهاك طهران أعراف التعامل الدبلوماسي وأصوله المرعية بين البلدين»، في خطوة تأتي بعد قرار الحكومة، عقب اندلاع الحرب بين حزب الله وإسرائيل، منع أي نشاط أمني أو عسكري محتمل للحرس الثوري الإيراني في البلاد.

وقالت الوزارة إن سحب اعتماد السفير الإيراني محمد رضا رؤوف شيباني لا يعتبر قطعا للعلاقات الدبلوماسية مع طهران.

من الأكثر تضررا من تأثير حرب إيران في الاقتصاد العالمي؟

لندن – (رويترز): تخلق الحرب الإيرانية، التي دخلت أسبوعها الرابع، أزمة كبيرة في إمدادات الطاقة وتؤثر في كل ركن من أركان الاقتصاد العالمي. لكن من الواضح أن بعض الدول إما أكثر عرضة لهذا التأثير أو أقل قدرة على التعامل معه. وفيما يلي أبرز الاقتصادات التي تجدر متابعتها.

★ مجموعة السبع

بالنسبة إلى أوروبا، تعيد أي صدمة جديدة في قطاع الطاقة إلى الواجهة ما حدث بعد الغزو الروسي لأوكرانيا قبل أربع سنوات، الذي كشف عن اعتمادها الكبير على واردات الطاقة. ومن المتوقع أن يرتفع التضخم مجددا، ويتوقع المتعاملون أن يضطر البنك المركزي الأوروبي وبنك إنجلترا إلى رفع أسعار الفائدة هذا العام. وأظهرت بيانات يوم أمس الثلاثاء أن النشاط التجاري قد تأثر بالفعل بالنزاع، مما ينذر بتباطؤ النمو الاقتصادي.

ألمانيا: يعتمد اقتصادها على قطاع الصناعة اعتمادا كبيرا مما يجعلها من أكثر الدول عرضة لارتفاع تكاليف الطاقة. وتوقف انكماش قطاع التصنيع الألماني للمرة الأولى منذ عام 2022، لكن اعتمادها على التصدير يزيد من تأثرها بأي تباطؤ في الاقتصاد العالمي. ويسهم برنامج التحفيز الضخم الذي أعلنته ألمانيا العام الماضي في امتصاص جزء من الصدمة، ولكن قدرتها محدودة على تقديم دعم إضافي نظرا إلى العجز المتوقع في الميزانية في السنوات القادمة.

إيطاليا: هي أيضا صاحبة قطاع تصنيع كبير. وإضافة إلى ذلك، يشكل النفط والغاز نسبة مرتفعة من إجمالي استهلاك الطاقة الأولية (الخام) لديها مقارنة بدول أوروبية أخرى.

بريطانيا: يعتمد إنتاجها من الكهرباء على المحطات التي تعمل بالغاز أكثر من الاقتصادات الأوروبية الكبرى الأخرى. وغالبا ما يحدد سعر الغاز سعر الكهرباء، وارتفع الغاز بوتيرة أسرع من النفط منذ اندلاع الحرب. سيؤدي تحديد سقف لأسعار الطاقة إلى تخفيف الأثر التضخمي الأولي. لكن الخطر يكمن في أنه قد يؤدي إلى رفع أسعار الفائدة، مما قد يبقي تكاليف اقتراض بريطانيا، التي تتزايد فيها البطالة، عند أعلى مستوياتها في دول مجموعة السبع لفترة أطول. وتحد ضغوط المالية العامة وأسواق السندات كذلك من قدرتها على دعم الأسر والشركات.

اليابان: تقف هي الأخرى في دائرة الخطر، إذ تستورد نحو 95 بالمئة من احتياجاتها النفطية من الشرق الأوسط، ويمر ما يقرب من 90 بالمئة من هذه الإمدادات عبر مضيق هرمز. ويأتي ذلك بالإضافة إلى الضغوط التضخمية التي تواجهها بالفعل بسبب ضعف الين، والتي تنعكس على أسعار المواد الغذائية والسلع الأساسية، بسبب اعتماد اليابان الكبير على المواد الخام المستوردة.

★ الاقتصادات الناشئة الكبرى

دول الخليج: من المؤكد أن منطقة الخليج تتلقى ضربة اقتصادية مباشرة، إذ يتوقع محللون أن ينكمش اقتصادها خلال هذا العام بعكس تقديرات سبقت الحرب بتحقيقها نموا قويا. ولا يفيد الارتفاع الحاد في أسعار النفط والغاز كثيرا إذا كان الإغلاق شبه الكامل لمضيق هرمز يمنع الدول المنتجة، من إيصال صادراتها من النفط والغاز إلى الأسواق الدولية. ويمكن أن تمتد تبعات الحرب إلى تحويلات العاملين في الخارج لعائلاتهم، والتي تضخ سنويا عشرات المليارات من الدولارات في الاقتصادات المحلية.

الهند: تمثل الهند قوة اقتصادية أخرى معرضة للخطر. فهي تستورد نحو 90 بالمئة من احتياجاتها من النفط الخام وقرابة نصف احتياجاتها من غاز البترول المسال، ويمر عبر مضيق هرمز ما يقرب من نصف إمدادات النفط وحصة أكبر من صادرات غاز البترول المسال.

وبدأ الاقتصاديون بالفعل خفض توقعاتهم لنمو الاقتصاد الهندي، فيما تراجعت الروبية إلى مستوى قياسي. وفي المطاعم وأكشاك بيع الطعام في مختلف أنحاء الهند، تختفي الأطعمة والمشروبات الساخنة من قوائم الطعام مع ارتفاع أسعار الغاز ودخول المطاعم في حالة ترشيد غير رسمي للاستهلاك.

تركيا: تشترك في حدود مع إيران وتستعد لتدفق محتمل للاجئين والمزيد من عدم الاستقرار الجيوسياسي. لكن التأثير الاقتصادي الأكبر ينصب على البنك المركزي التركي. وتعيش تركيا ما يشبه تكرارا لأزمات التضخم التي عرفتها سابقا، إذ اضطر البنك المركزي إلى وقف دورة خفض أسعار الفائدة للمرة الثانية خلال عام، كما ضخ ما يصل إلى 23 مليار دولار من احتياطياته لدعم الليرة.

★ البلدان الهشة

يوجد أيضا عدد قليل من الدول التي تبدو معرضة للخطر الشديد، بعدما واجهت جميعها، أو كادت أن تواجه أزمات اقتصادية كبيرة في الآونة الأخيرة.

مصر: إلى جانب الارتفاع في أسعار الوقود والسلع الغذائية الأساسية، ومن المرجح أن تواجه مصر تراجعا كبيرا في إيرادات قناة السويس وقطاع السياحة، الذي جلب وحده نحو 20 مليار دولار للاقتصاد العام الماضي. ويزداد عبء سداد ديونها، ومعظمها بالدولار، صعوبة بعد تراجع قيمة الجنيه بنحو تسعة بالمئة منذ اندلاع الحرب.

سريلانكا: أعلنت سريلانكا مؤخرا يوم الأربعاء عطلة رسمية للعاملين في القطاع الحكومي بالإضافة إلى عطلة نهاية الأسبوع (السبت والأحد) وذلك بهدف خفض استهلاك الطاقة. وتشمل الإجراءات إغلاق المدارس والجامعات والمؤسسات العامة، وتعليق وسائل النقل العام غير الضرورية. وأصبح على السائقين التسجيل للحصول على بطاقة وقود وطنية تحد من مشتريات الوقود.

باكستان: التي كانت على شفا أزمة اقتصادية قبل عامين، رفعت هذا الشهر أسعار البنزين وأغلقت المدارس مدة أسبوعين. وتم تخفيض مخصصات الوقود للوزارات إلى النصف ومنعها من شراء مكيفات هواء أو أثاث جديد، وأمرت الوزارات أيضا بوقف تشغيل جزء كبير من مركباتها.

الأمم المتحدة: مقتل أكثر من 500 مدني بضربات بمسيرات في السودان هذا العام

جنيف – (أ ف ب): أعلنت الأمم المتحدة أمس الثلاثاء أن أكثر من 500 مدني قُتلوا بضربات نُفّذت بمسيّرات في السودان بين يناير ومنتصف مارس، قضى معظمهم في منطقة كردفان الاستراتيجية. وأفادت المتحدثة باسم مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان مارتا هورتادو الصحفيين في جنيف بأن «الزيادة الحادة في استخدام الطائرات المسيّرة لتنفيذ غارات جوية في السودان هذا العام تسلّط الضوء على الأثر المدمّر للأسلحة عالية التقنية والمنخفضة الكلفة نسبيا عند استخدامها في المناطق المأهولة بالسكان».

وأضافت: «وفقا للمعلومات الواردة، قُتل أكثر من 500 مدني في مثل هذه الضربات خلال الفترة من 1 يناير إلى 15 مارس»، مع الإشارة إلى أنه «جرى توثيق الغالبية العظمى من هذه الوفيات في صفوف المدنيين في ثلاث ولايات في إقليم كردفان». ويشهد إقليم كردفان الجنوبي أعتى المعارك راهنا في الحرب الدائرة منذ حوالي ثلاث سنوات بين الجيش السوداني وقوّات الدعم السريع. وتربط هذه المنطقة المترامية الأطراف معاقل الدعم السريع في إقليم دارفور في الغرب بالشرق الخاضع لسيطرة الجيش. وقد أسفرت الضربات شبه اليومية بالمسيّرات عن مقتل العشرات دفعة واحدة في الإقليم حيث ينكبّ الجيش على وقف تقدّم قوّات الدعم السريع ودحرها إلى دارفور بعيدا من العاصمة الخرطوم.

وقالت هورتادو: «في أوّل أسبوعين من مارس لا غير، أظهرت معلومات وردتنا مقتل أكثر من 277 مدنيا، أكثر من ثلاثة أرباعهم قضوا بمسيّرات». ولفتت إلى تواصل الهجمات الدامية مع انتهاء شهر رمضان. وهي أشارت خصوصا إلى «الهجوم الأكثر دموية» الذي وقع «في 20 مارس، وهو أول أيام عيد الفطر، (عندما) أصابت غارات جوية وضربات بطائرات مسيّرة مستشفى الضعين التعليمي في ولاية شرق دارفور، ما أسفر عن مقتل 64 شخصا على الأقل، بينهم سبع نساء و13 طفلا». وصرّحت أن «المستشفى، بما في ذلك أقسام الطوارئ والولادة والأطفال، خرج عن الخدمة بالكامل، ما فاقم القيود على حصول كثيرين في المنطقة على حقهم في الرعاية الصحية التي هم في أمسّ الحاجة إليها». وحذّرت هورتادو من أن «اتساع نطاق الهجمات بالطائرات المسيّرة بات يتجاوز حدود السودان، بما ينطوي عليه ذلك من خطر جسيم يتمثل في مزيد من التصعيد وما قد يترتب عليه من عواقب إقليمية»، ذاكرة «ضربات بطائرات مسيّرة على بلدة الطينة على الحدود السودانية التشادية، وذلك في أعقاب هجمات برية سابقة شنتها قوّات الدعم السريع». وبحسب الأمم المتحدة، «أصابت ضربة بطائرة مسيّرة بلدة الطينة في تشاد في 18 مارس، ما أسفر عن مقتل ما لا يقل عن 24 مدنيا وإصابة نحو 70 آخرين».

ويشهد السودان منذ أبريل 2023 حربا متواصلة بين الجيش وقوّات الدعم السريع، أسفرت عن مقتل عشرات الآلاف ونزوح 11 مليونا على الأقل، وأزمة جوع ونزوح تعدّها الأمم المتحدة الأسوأ في العالم. وأشارت المتحدثة باسم مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان إلى أن «استمرار نمط هذه الهجمات التي تصيب المدنيين وتُدمّر البنية التحتية المدنية يثير مخاوف جدية بشأن الامتثال للمبادئ الأساسية للقانون الدولي الإنساني، وهي التمييز والتناسب والاحتياطات، وقد يرقى إلى جرائم حرب».

وهي حثّت «جميع الدول، ولا سيما تلك التي لها نفوذ، على بذل كل ما في وسعها لوقف عمليات نقل الأسلحة التي تؤجّج النزاع وتُستخدم في تجاهل واضح لواجب حماية المدنيين في النزاعات». وشدّدت على «الحاجة إلى تجديد الجهود الدبلوماسية للتوصّل بصورة عاجلة إلى وقف لإطلاق النار، تمهيدا لوضع حد لهذا النزاع»، مذكّرة الأطراف «بالتزاماتها الملزمة بحماية المدنيين».

○ من مشاهد الحرب الدامية في السودان.